ان رجلا من المشركين سمع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
يدعون الله مرة ويذكرون الرحمن والرحيم مرة فقال ما باله
ينهانا عن عبادة الاصنام وهو يدعوا الهين اثنين يقول
مرة الله ومرة الرحمن فانزل الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
واراد به ولله التسمية ولذلك قال الحسنى وهي تأنيث الاحسن
ففي الاية دليل على ان الاسم هو المسمى في قوله ولله الاسماء
الحسنى لانه لو كان الاسم غير المسمى لوجب ان تكون الاسماء
لغير الله وفي اية تعلق ايضا لمن قال الاسم غير المسمى
حيث قال لله الاسماء الحسنى وهو سبحانه واحد والاسماء جمع
فلا بد من صرف اللفظ عن الظاهر الى المجاز فلهذا قلنا
ان المراد به ولله التسمية ووصف اسمائه بالحسنى يرجع
الى ما يتضمنه ويدل عليه من صفات العلو ونعوت العظمة
والكبرياء او الى ما يستحقه الذاكر والداعي بتلك
الاسماء من جزيل الثواب وحسن المآب وقوله جل ذكره
وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي اعرضوا عن اهل الالحاد
في دينه يريد لا تسلكوا سبيلهم ولا توافقوهم على طريقهم
وخالفوهم في مذاهبهم ومعنى الالحاد العدول والذهاب عن
المستقيم والميل عن الطريق القويم ومنه اللحد في القبر
والالحاد في اسماء الله تعالى بالزيادة على ما اذن فيه
والنقصان عما امر به فالاول تشبيه والثاني تعطيل
فان المشبهة وصفوه بما لم يأذن فيه والمعطلة سلبوه
ما اتصف به ولهذا قال اهل الحق ان ديننا طريق
بين الطريقين لا تشبيه ولا تعطيل وسئل الشيخ
ابو الحسن البوسنجي عن التوحيد فقال اثبات ذات
غير مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات واختلف
الناس في اشتقاق الاسم فمنهم من قال انه من السمو
وهو العلو والرفعة ومنهم من قال انه من الوسم والسمة
وهو الكي والعلامة فعلى مقتضى اختلافهم معرف
اسماء الله يجب ان يتصف بهذين الوصفين بالسمو
والسمة فتعلو همته عن مساكنة الاغيار وملاحظة
الرسوم

Copyright © King Saud University